Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن علاج هذا السلوك الفج ، من هذا الرجل الجلف أمر ميسور ، فلماذا نُصعِّب الأمور ؟!

وعن ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال للأشج من وفد عبد القيس : « إن فيك لخصلتين يحبهما الله : الحلم والأناة » (١).

وعن أنس قال : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ ، وعليه برد نجراني غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي ، فجذبه بردائه جذبة شديدة ، فنظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ ، قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ، ثم قال : يا محمد ! مُرْ لي من مال الله الذي عندك ! فالتفت إليه ، فضحك ، ثم أمر له بعطاء (٢).

وهذه هي ميزة الإنسان الراقي على الإنسان البدائي : أن يقدر ظروف بداوته ، وحكم نشأته ، ويقابل جهله بالحلم ، وغلظته بالرقة ، وخشونته بالبسمة ، وإساءته بالإحسان !

وعن عبد الله بن مسعود ، قال : لما كان يوم حنين آثر النبي ﷺ أناسًا في القسمة ، فأعطى الأقرع بن حابس ، وأعطى عيينة بن حصين ، وأعطى القسمة ما عُدِل فيها ، وما أريد بها وجه الله ! فقلت , والله ! لأخبرنّ النبي ﷺ . فأتيته فأخبرته ، فقال : « فمن يعدلُ إذا لم يعدل الله ورسوله ؟! رحم الله موسى ، فقد أوذي بأكثر من هذا فصبر » (٣).

لم يدرك هذا الجلف المصالح العليا التي راعاها النبي ﷺ ، في تأليف قلوب هؤلاء القوم ، وهم زعماء في قبائلهم ، ولم يَحسُن إسلامهم بعد ، فاشترى ولاءهم للإسلام ودعوته وقيادته بلُعاعة من الدنيا . وقد أجاز الله له أن يعطيهم من الصدقات بنص كتابه : ﴿ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ ( التوبة : ٦٠ ) فكيف لا يجوز إعطاؤهم من الغنائم ؟!

لقد كان خلق النبي ﷺ مع هؤلاء المتسرعين في الحكم ، المتطاولين بغير حق : هو العفو والحلم ، والصبر على الأذي ، كما صبر إخوانه الأنبياء وأولو العزم من

---

(١) رواه مسلم والترمذي ، كما في صحيح الجامع الصغير (٢١٣٦).
(٢) متفق عليه . اللؤلؤ والمرجان (٦٢٩).
(٣) متفق عليه . اللؤلؤ والمرجان (٦٣٧).